أدباء نينوى يشاركون أقرانهم في احتفال الاتحاد العام باليوبيل الذهبي لتأسيسه

الموصل- سامر الياس سعيد

في أجواء جميلة وعلى قاعة مديرية النشاط المدرسي في تربية نينوى أقام اتحاد أدباء وكتاب نينوى احتفالية بمناسبة مرور خمسين عاما على تأسيس الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق حيث استهلت الاحتفالية كلمة لرئيس اتحاد أدباء وكتاب نينوى الشاعر عبد الله البدراني قال فيها: ' ان الاحتفال السنوي بذكرى انطلاق الاتحاد الذي تأسس في السابع من أيار عام 59 وبجهود مميزة من الشاعر الكبير الجواهري، حيث كان له شرف الريادة في إطلاق الاتحاد وتابع البدراني ونحن على أعتاب عام جديد من عمر الاتحاد لابد ان ننوه الى تحمل مقاليد إدارة هذا الاتحاد والنخبة المثقفة لهو مهمة جسيمة وسط هذه الظروف التي يعيشها البلد'. واختتم رئيس اتحاد نينوى كلمته بالإشارة الى تخصيص احتفالية هذا العام. لتكريم الشاعر رعد فاضل لجهوده المميزة وإبداعه الملحوظ على خارطة الثقافة الموصلية فيما ألقى القاص بيات محمد مرعي مدير النشاط المدرسي في تربية نينوى كلمة قال فيها: ' ان تكريم الأديب يختلف عن تكريم شخصية أخرى فالأديب يمتلك عينا ثالثة لرؤية الحياة وله المقدرة على فتح نوافذ أخرى يطل بها الانسان لاستكشاف الحياة وأشار مرعي الى تكريم الشاعر رعد فاضل فقال: ان الأدباء ينظرون الى الشاعر رعد فاضل بأنه مكرم في نفوسهم قبل ان ينال تكريم الاتحاد'. وتابع: 'بالنسبة لعلاقتي مع الشاعر رعد فاضل فإنها مليئة بالشجن والاختلافات من خلال الساعات التي اقضيها معه وهو يجاور غرفتي كمسؤول للشعبة الأدبية في النشاط المدرسي.

وتوالت بعدها فعاليات الاحتفالية التي تضمنت نزفا روحيا لعدد من الشعراء، حيث استهلت المشهد الشعري قصيدة للشاعر محمود الدليمي، فيما عبرت نتف للشاعر الدكتور احمد جار الله عن 'احتجاج'.

أما الشاعر عمر حماد فقرا قصيدته التي حملت عنوان 'لاذئب أحاوره' وقرا الشاعر اوس الفتيحات قصيدة حملت عنوان 'ربة الشعر'، وألقى الشاعر محمود المشهداني قصيدته التي حملت عنوان 'حين تعصر الكروم'، وبعدها قرأ القاص فارس سعد الدين السردار شهادة شخصية بحق الشاعر المكرم رعد فاضل حملت عنوان 'بوابة الى الصحبة'، وبعدها كانت شهادة أدبية ألقاها على مسامع الحاضرين المرواتي الدكتور عمار احمد. كما قدم الشاعر عبد الله البدراني رئيس اتحاد أدباء وكتاب نينوى درع الاتحاد للشاعر رعد فاضل الذي ألقى بالمناسبة كلمة مستهلا فيها بان إيمانه لايتطابق مع تكريم شاعر وتابع: ' ان المبدع عموما يستحق ان يقف هذا الموقف شاكرا الاتحاد على التفاته الجميلة متمنيا ان يكون التكريم للشخصيات الأدبية تقليدا سنويا يعمل به الاتحاد.. واختتم الكلمة بقراءة نص من مخطوطة كتابه الجديد بعنوان 'المحنة'.

خاطرة

في جمهورية البتاوين

يونادم بنامين

لعام
فوق جسر الجمهورية
عابراً كرادة مريم
أتذكر، ساحة التحرير
والمصور الارمني هيكار
تحت نصب الحرية
ملتقط الصور
لعربات الفلافل والشوربة الصباحية
احياناً يقف الانضباط
ببدلته المكوية
تحت قوس القضبان
مشاركاً افراح الجندي القافز
مع الزعيم
عاش جواد سليم
عاش فائق حسن والحمامات
التي تلقط الحب
امام 'امتعة'
الصباغين
وعمال البناء
احيانا
اتذكر محطات بيع 'الجيب الروسي'
احيانا نمزح
في نادي عشتار
الابيض بالهموم
وبأسم كل الشمال
ونخب الصداقة
والكروم
نهتف مع زهير وشاكر
ونكتب قصصاً
وندخل غرفة '312' لهيثم بردي
ويأتي ـ جان دموـ
شبه صاحٍ
يقرأ لاالبير مورافيا
وينشد
مع سركون بولص
ويوسف الحيدري
وهذا الراهب
المجنون بالشعر
الاب يوسف سعيد
واخر صورة معه
في فندق منصور الواقف في
الصالحية
احياناً
اصلي صباحاً
كي يشمل هذا الشرق كله
غصن زيتون
يرفعه المطران كابوجي ويساعده
محمود درويش.

خاطرة

هل لي ان اسأل؟

لونا يوآرش هيدو

ماأكثر التساؤلات.. من
انت؟ ومن اي مكان اتيت؟
هل كان لك هدف في
الحياة؟ ام كان هدفك غير
مرتبط
بأي هدف؟
تتجول عبر الزمن بلا
وطن.. وماتت كل امالك
فمنهم من لم يحتمل
وهاجر
ومنهم من قتل
ومنهم من انزوى في
زاوية يتأمل الغد
ومنهم من حاول الصمت
هل لي ان اتساءل من اي
نوع او شكل انت؟
كيف تشير الى الحضارة
وانت بلا عمود فقري؟
هل نسيت ان الاعمى اذا
اتبع اعمى لابد ان يسقطا؟
فمن يتبعك؟
حياتك ضباب داكن، رجفة
الخوف من لهاث الجلادين
وغبطتهم، اوهام يصفها
لك عقلك
هل لي ان اتساءل؟
الى اين يا نواطير
الشيطان؟
يامن تتقمصكم العيون
والاذان؟
جباهكم تتلبد بتجعيدات
الايمان وانتم بلا ايمان
وافكار الحساب
والعقاب... الاَ يكفي لك
الثواب
هل لي ان اسأل؟
هل وقفت يوماً في
صفوف الفقراء
والمعذبين
واطفال عيونهم مليئة
بالدموع؟
عبثا تفعل.. سينتهي
عالمك
سينتهي وجهك الذي
يشعل
بنيران الغربان.. لانك
تحفر لعقلك وقلبك قبرا
عميقاً مظلماً
فالامس الذي ابقاه لنا
التاريخ قد استقر ولا
مثيل له.. والالواح وحدها
تروي
لعمر قديم ستحيا بها
امجاد الحاضر
ويخنق الصوت
المرتجف..
صوت الرعب..
وظل الاشجار يلوح
بالطيب..
والنسيم وثير..
والطيور تهز الغصون..

حروف لها معنى

صباح القس/ بغداد

الى سين الاستقبال ولام الابتداء وفاء العطف وألف الاطلاق ونون النسوة وحرف المد المفتوح

يُحلّى جيدكِ الذهَبُ
ويعطي اللهُ ما يهبُ
فما حّلاك مَلبَسُه
ويحلو عندك القصبُ
فقد حلّيته ألقاً
وحار العذر والسببُ
تعالي نشّفي قلقي
فعندي للهوى عتبُ
وهذا الهمُّ يلسعني
ويعجزُ قبليَ الطربُ
وحيداً كم تجرجرني
وتأكل يومي الكتبُ
ثلاثٌ قدْ مَرَرْنَ سدى
طواها الحزن والكربُ
ازيحي همَّ مرتحلٍ
الى دنياك يقتربُ
فحسنك قد دعا شفتي
وعزف القلب يضطرب
وكيف تراك بلبلتي
اذا غنى لك الادبُ؟
وأعجب حين تلمسني
يداك ويقدح العصبُ
وما عجبي يخاجلني
اذن فليستحي العجبُ
هي البشرى تضاحكني
ليترك غابتي التعبُ
فهذي ليلة فيها
بكفي الكفُّ يختضبُ
الاّ هيّا الى الدنيا
فملء سلالها العنبُ

حفل التخرج الكبير

بقلم محسن الصفار

عندما تلقى سعيد من ربّ عمله رجل الأعمال الملياردير دعوة لحضور حفل تخرج إبنه والذي يقام في أحد أفخم فنادق البلد لم يكن راغبا جدا في تلبية الدعوة ولكن إصرار زملائه على أن يحضر كي لا تحسب عليه نقطة سوداء في سجله الوظيفي دعاه للقبول، ولكي يكون مستعدا وعلى مستوى الحدث الكبير فقد ذهب إلى الحلاق ومن ثم إرتدى أفخر ما لديه من ثياب واستأجر سيارة تاكسي لأنه لم يجرؤ أن يذهب بسيارته التحفة إلى مثل هذا الفندق الفخم، دخل فوجد الناس بلا عدد وكلهم يرتدون ثيابا يفوق ثمنها قيمة بيته الذي يسكن فيه.

بدأ الحفل بكلمة ألقاها عريف الحفل رحبّ فيها بالحاضرين خصوصاً معالي وزير التربية والتعليم! وكذلك الفنانة نانا سيليكون من لبنان والفنانة خارجة من ثوبي من مصر اللاتي سيقدمن اغانيا كتبت خصيصا للمناسبة تعجب سعيد من حضور الوزير وقال لنفسه من المؤكد أن الخريج قد حصل على شهادته من أرقى جامعات العالم وبتفوق كي يحضر الوزير حفلة تخرجه وتعجب من حضور المطربات لحفل تخرج وليس حفل زفاف !! وبعد قليل صعد أبو الخريج رجل الأعمال الشهير المنصة وتحدث مطولا عن نضال إبنه العلمي والسنين التي قضاها في الدراسة والسهر والتعب حتى حصل أخيرا على الشهادة.

كان سعيد يتحرق لمعرفة إختصاص الخريج الكبير الذي يحتفل به كل هؤلاء الناس من علية القوم من وزراء ورجال أعمال وفنانين ومثقفين وفكر ان الدكتور احمد زويل سيجد من ينافسه اخيرا على جائزة نوبل، بعدها صعد وزير التعليم المنصة وألقى خطابا حماسيا حول الشباب والتعليم ودور الوزارة في صنع جيل من العلماء القادرين على نقل البلد إلى أرقى درجات العلم والمعرفة وغزو الفضاء وختم خطابه بتهنئة الوالد على هذا الإنجاز العلمي الذي يخص البلد كله وليس عائلة الخريج وحدها.

بلغ العجب مداه مع سعيد الذي بات يتحرق لمعرفة الإنجاز العلمي الذي قام بإنجازه هذا الشاب البطل من أبناء بلده والذي سيغير المسار العلمي والثقافي للبلد هل اخترع دواء للسرطان ام حل مشكلة التلوث؟ ربما يكون ابتدع طريقة لزيادة المحاصيل الزراعية او لعلها اول سيارة عربية ام ماذا ياربي؟؟ وطار قلبه فرحا عندما اعلن عريف الحفل اخيرا أن الخريج سيلقي كلمة للحاضرين رفع سعيد عنقه ليشاهد جيدا حتى كادت تصبح أطول من عنق الزرافة ولكنه صدم عندما شاهد شابا يافعا لم يتجاوز الثامنة عشر من عمره يصعد الى المنصة، ولكنه قال سبحان الله أكيد الشاب نابغة حيث حصل على هذه الإنجازات العلمية في هذه السن الصغيرة بشرانا بجيل جديد من العلماء الشباب الذين لم تحطم البيروقراطية معنوياتهم بعد .

تنحنح الخريج وقال بصوت رفيع ولغة مكسرة :

– بابي ومامي ثانك يو !! على وقوفكم معي وسهركم الليالي والمدرسين الخصوصيين حتى إستطعت الحصول على الثانوية العامة!!! وبمعدل 60% وهو مالم اكن أحلم به أبدا.

ارتفع تصفيق الحضور عاليا ووقف الجميع على ارجلهم تحية للخريج الكبير وانحنى الاب شكرا وعرفانا للجمهور ومسح دمعته بيده من طرف عينه صدم سعيد وكاد أن يفقد وعيه من هذه المهزلة حفل ضخم ووزراء وسفراء لشاب اكمل الثانوية العامة بمعدل واطيء !!!! خرج وهو يقول لنفسه:

– سبحان الله ثانوية عامة إبن الملياردير تفوق مرتبتها العلمية الدكتوراه لإبن الفقير.

وكل ثانوية عامة وانتم بخير

مرثية

باتجاه الزرقة

عبد الله نوري

الى صديق الشمس والمروءات وبهاء الأبديه الأب الراحل سالم كني

عميقا عميقا
تروي المرايا
عن ذلك النهار
حين اختلط الدم
بالزيتون
والماء بالبيبون
والكلمات بزقزقة
العصافير
عميقا عميقا
كان ذلك المساء
يرتدي لباسه
الحزين
حين ودعت عيناك
مرايا الصغار
وقامات "السركلا"
وشالات الحندقوق
والتل المنقوش على
صدرك
وروح هذه البلاد
عميقا عميقا
في الأضواء
أخذت كل الأوراق
وترجلت للدقائق
القتيلة
التي خطفت روحك
الأبية
وتركت لقرانا
عبق الأزمنة
وشهادات العفة
أيها الطيب
لماذا تشد الزرقة
رحالها
بأ تجاه الأعماق
والمدن الغريبة
وتزين أسماءها
بأناشيد الأبدية
تلك يد الأقحوان
تفرش شالاتها
فوق نعشك الخجول
أيها الطيب
كالبراري- كالغابات
كالمناقير-
كالمخاضات
ورد لفه النور
بعباءة الأضواء
نور لفه النور
بأصابع الملائكة
لكن العالم
بدا على وجهه
الشحوب
أيها الطيب
الى أين حملتك
السعادات
الى أقاص أبدية
هكذا خبأت الشمس
أصابعك النقية
وكلامك في الترانيم
اختصرت أنسامها
المشاكسة
في الرحيل
أيها الطيب
كلهم حملوك على
قلوبهم
وتسامت دموعهم في
الصلوات
كلهم ألقوا حسرة
في عينيك
وأنت تحملنا
على ساعديك
وأحمرّت اهاتهم من
الآهات
أيها الطيب
تركت ارثا في
الفصول
فجرا في الأطمئنان
وطرت غيمة
مثقلة بالأمطار
طرت نسرا في
العيون
يادمك الخبز
يادمك الياسمين
يادمك الحبر
وهيبة النواعير
فلترتفع بقبسك
العصافير
ولنوقد على
راحتيك الشموع
وأنت تزف صوت
الرواة
في اشتعال الزمن
الغريب
في اشتعال الزمن
العاطل
ستكبر الأرض هذا
المساء
وتتسع في عينيك
الجلجلات

* هذه القصيدة القيت في اربعينية الاب الراحل سالم كني8-5-2009